وفي البدء كانت هنالك كتلة صغيرة من النواب الجنوبيين الذين كانوا يعتقدون بضرورة المحافظة على التحالفات الاميركية في العالم العربي ، كما كانوا يؤكدون بأن تأييد اسرائيل سيبعد العرب عن اميركة ويضطرهم الى التقرب من الاتحاد السوفياتي . ولما فشلت المحاولات ، كحلف بغداد ، لوضع الدول العربية في الفلك الغربي ولما اصبح ينظر للحياد كسياسة سلبية معادية للغرب ، اعاد هؤلاء النواب النظر في مواقفهم . واخيرا اصبحوا من دعاة تقوية اسرائيل وتجهيزها عسكريا ، فمثل هذه الدولة يمكن ان تدافع عن المصالح الاميركية في الشرق الاوسط ، وكان الكونجرس ايضا يعمل لمنع انتشار نفوذ الحكومات الاشتراكية العربية التي غالبا ما كانت تؤمم الشركات الاميركية أو تتبع سياسات تعتبر حجر عثرة في وجه المصالح الاقتصادية الاميركية .

وكانت مواقف النواب معادية جدا لعبد الناصر الذي كان يعتبر اكبر داعية ضد الامبريالية الاميركية ولايجاد انظمة عربية اشتراكية محايدة . وللوقوف في وجه اي توسع ناصري في العالم العربي زودت اسرائيل والحكومات العربية الموالية للغرب بمزيد من الاسلحة الاميركية . أي ، انه في حين كان ينظر الى القومية العربية ، كما كان يجسدها عبدالناصر بشكل خاص ، على انها تهديد للمصالح الاميركية ، كانت الصهيونية تعتبر وثيقة الصلة بالمصالح الغربية . وهكذا فان التأييد الاميركي لاسرائيل كان ، على الاقل ، مدفوعا بالرغبة في المحافظة على النفوذ الغربي في الشرق الاوسط وكذلك للوقوف في وجه انتشار الانظمة العربية المستقلة استقلالا حقيقيا .

وبشكل سريع ، يجدر ان نذكر ان عددا من اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب الذين كانوا يغالون في عدائهم للعرب كانوا ينتخبون مرة تلو الاخرى . وهذه المدة الطويلة تسمح لهم بأن يصبحوا اعضاء في اللجان النيابية او تفسح الطريق امامهم لتسلم مناصب حكومية عالية . ومن ابرز النواب الموالين للصهيونية سيللرز وجافيتس وهمفري .

واخيرا ، يجدر ان نذكر ان ادارة جونسون ونيكسون بعده كانت تحاول اتباع سياسة ربط المصالح الاميركية في فيتنام بالمصالح الاميركية في الشرق الاوسط ، وذلك في محاولة لتنفيس المعارضة البرلمانية لمزيد من التورط العسكري والمالي الاميركي في فييتنام بالاشارة الى ان مثل هذه المقترحات بتخفيض الاعتمادات المالية يمكن ان تؤثر كذلك على كمية المساعدات التي تتلقاها اسرائيل . وقد نجح هذا التكتيك الى حد ما . ولمواجهته ، حاول عدد من النواب ، حتى « الحمائم » بالنسبة لفيتنام ، ايجاد اقنية بديلة لمد اسرائيل بالمساعدات العسكرية الاميركية . وهذا في الحقيقة يعني انه في حين اصبح عدد من النواب مقتنعين بأن التورط الاميركي في فيتنام هو ضد المصالح الاميركية العليا ، اصبح هؤلاء كذلك مقتنعين بل وملتزمين بمقولة ان استمرار بقاء اسرائيل هو لخدمة المصالح الاميركية العليا . وهذا ما يفسر كون الولايات المتحدة بعد ١٩٦٧ اكبر مصدر للاسلحة الى اسرائيل . ولم يقدم اي مشروع قرار للحد من اي تدخل عسكري اميركي مباشر في المستقبل لصالح اسرائيل . وهكذا يبقى الباب مفتوحا — كما كان في جنوب شرق آسية — لتورط اميركي عسكري مباشر في الشرق الاوسط .

---

(١) لمزيد من التفاصيل حول نشاطات الامم المتحدة لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين ، انظر ، مايكل ي. جنسن ، **الولايات المتحدة والشعب الفلسطيني** ، (بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٠) ، وكتاب جون هـ. ديفيز ، **السلام المراوغ** ، (لندن ، جون ميوراي ، ١٩٦٩) — وكتاب فريد ج. خوري ، **المأزق العربي — الاسرائيلي** ، (سيراكيوز ، مطبعة جامعة سيراكيوز ، ١٩٦٨) .

(٢) **الكتاب السنوي للامم المتحدة** ، ١٩٤٩ .

(٣) الولايات المتحدة ، **سجلات الكونجرس** ، مجلس النواب ، فرانسيس بولتون (جمهوري